رســـالـــةُ أو سراج
السَّـــالكـــين

تأليفُ

شهيدُ المُحدِّثينَ العلَّامةُ السَّيِّدُ الميرزا محمَّدُ بنُ عبدِ النَّبيِّ
النَّيشابوريُّ الخراسانيُّ الملقَّبُ بـ " جمالِ الدِّينِ"
المُستشهدُ ببلدةِ الكاظمَينِ سنة ١٢٣٢ هـ

تحقيقُ : أبو الحسنِ عليُّ بنُ جعفرِ بنِ مكيٍّ آل جسَّاسٍ

معلوماتٌ عن الرِّسالةِ

رسالةٌ قصيرةٌ موجودةٌ ضمنَ المَجموعةِ الَّتي تضمُّ معَها عشرُ رسائلَ لهُ بخطِّ ابنهِ الميرزا عليٍّ في خزانةِ آل جمالِ الدِّينِ تحتَ الرَّقمِ **٤٢٤** [١]، وسُمِّيت بـ "**رسالةِ السَّالكينَ**"، ووسَمَهَا في الذَّريعةِ [٢] نقلًا عن حفيدِهِ الميرزا محمَّدِ تقيٍّ بـ "**سراجِ السَّالكينِ**"، والمَجموعةُ من **١٤٠** صفحةً بحسبِ ترقيمِ المخطوطِ أو **٢٩٤** صفحةً بالتَّرقيمِ الفرديِّ، ولدينَا صورةٌ منها، وهذهِ هيَ الرِّسالةُ التَّاسعةُ في صفحةٍ واحدةٍ [٣].

كتبهَا استجابةً لالتماسِ المولى أبي القاسمِ في بيانِ ما التزمَهُ السَّالكونَ إلى اللهِ في الطَّريقةِ المهدويَّةِ المثلى.

---

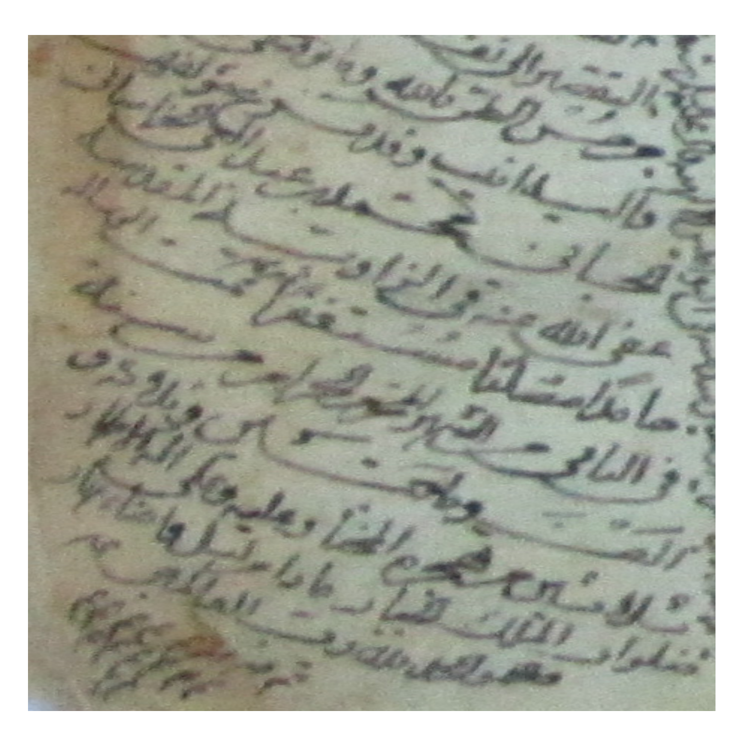
(١) فهرسُ مخطوطاتِ خزانةِ آلِ جمالِ الدِّينِ: ص**١٥٣**: رقم **١٣٨**، مجلَّةُ الموسمِ، العددُ **١**، السَّنةُ الأولى، **١٩٨٩**م.

(٢) الذَّريعةُ: ج**٢**: ص**١٥٧**: رقم **١٠٥٧**.

(٣) مجموعةُ رسائلِ للمترجَمِ: رسالةُ السَّالكيَن رقم **٩**: ص**١٣٤** المخطوطُ.

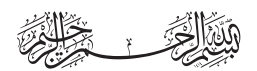
صورٌ من المخطوطِ

صورةٌ لبداية الرِّسالةِ ، النُّسخة " م "



صورةٌ لنهايةِ الرِّسالةِ ، النُّسخة " م "

[المقدِّمةُ]



وبهِ نستعينُ ، الحمدُ للهِ ، سلامٌ على عبادِهِ الَّذينَ اصطفى ؛ أمَّا بعدُ :

فقد التمسَ منِّي حميدُ السَّجايا والمراسمِ المولى أبو القاسمِ ـ وفَّقهُ اللهُ تعالى ـ لِـمَا يحبُّ ويرضى مـمَّا التزمهُ السَّالكونَ إلى اللهِ في الطَّريقةِ المهدويَّةِ المثلى ـ عجَّلَ اللهُ فرجَ صاحِبها ـ ؛ فقبلتُ المأمولَ وأبرزتُ المسؤولَ .

[المنازلُ والأمورُ الَّتي التزمَهَا السَّالكونَ إلى اللهِ في الطَّريقةِ المهدويَّةِ]

وهيَ أمورٌ شتَّى :

الأوَّلُ : تصحيحُ الاعتقادِ من توحيدِ المُبدِئِ ـ جلَّت آلاؤهُ ـ وعدلهِ ؛ قالَ عليٌّ عليه السلام : **« التَّوْحِيْدُ أَنْ لا تَتَوَهَّمَهُ ، وَالعَدْلُ أَنْ لا تَتَّهِمَهُ »** (١) ، وتصديقِ الأنبياءِ والأمناءِ عليهم السلام من فاتحِهِم إلى خاتمِهِم ، وعصمتِهِم ، وفرضِ طاعتِهِمْ ، وموالاةِ وليِّهِم ، ومعاداةِ عدوِّهِم . وهذا وظيفةُ القلبِ وأحدُ أركانِ الإيمانِ ، ويسمَّى " **إيمانًا** " تسميةَ الجزءِ بالكُلِّ .

الثَّانِي : التَّحليةُ عن الرَّذائلِ والتَّخليةُ بالفضائلِ ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا** ﴿٩﴾

---

(١) رواهُ الرَّضيُّ في نهجِ البلاغةِ : ج٤ : ص١٠٨ : باب المختارِ من حِكَمِهِ : رقم ٤٧٠ ، وخصائصِ الأئمَّةِ : ص١٢٤ .

وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّـٰهَا ﴿١٠﴾ [١] ، وهذا وظيفةُ النَّفسِ والرُّكنُ الثَّاني منهُ .

الثَّالثُ : تلاوةُ القرآنِ بقراءةِ أهلِ الذِّكرِ عليهم السلام ومداومةُ الأذكارِ والأدعيةِ والنُّدَبِ والمناجاتِ المرويَّةِ عن السَّادةِ الهداةِ ، وهذا وظيفةُ اللِّسانِ والرُّكنُ الثَّالثُ منهُ .

الرَّابعُ : تصحيحُ الأعمالِ الأركانيَّةِ ، نميرانِ : الكتابُ المُحكمُ والسُّنَّةُ القائمةُ ، والرُّكنُ الرَّابعُ من الإيمانِ .

الخامسُ : التزامُ أفضلِ الأوقاتِ لأداءِ الفرائضِ .

السَّادسُ : التزامُ الجمعةِ ؛ معَ إمامٍ ثقةٍ في دينِهِ وأمانتِهِ ، وأمنِ الفتنةِ ، وحضورِ العددِ الكاملِ .

السَّابعُ : التزامُ الجماعةِ .

الثَّامنُ : التزامُ النَّوافلِ اليوميَّةِ .

التَّاسعُ : صيامُ ثلاثةِ أيَّامٍ من كلِّ شهرٍ ـ الخميسِ الأوَّلِ والآخرِ والأربعاءِ الوسطِ ـ .

العاشرُ : التَّهليلاتُ العشرُ قبلَ الطُّلوعِ وقبلَ الغروبِ .

الحادي عشرَ : قراءةُ القرآنِ حالّاً ومرتحلاً ـ ولو خمسينَ آيةً في كلِّ يومٍ ـ .

الثَّاني عشرَ : التزامُ دعاءِ العهدِ للقائمِ ـ عجَّلَ اللهُ أوانَهُ ـ .

---

(١) سورةُ الشَّمسِ : الآيتانِ ٩ ، ١٠ .

الثَّالثَ عشرَ : النَّظرُ في أحاديثِ أصحابِ العصمةِ عليهم السلام مدارسةً أو مطالعةً .

الرَّابعَ عشرَ : الاحترازُ عن شرارِ النَّاسِ ومَن لا يعينُ في الدِّينِ ولا يستعينُ .

الخامسَ عشرَ : السُّكوتُ عما لا يعني .

السَّادسَ عشرَ : الاكتفاءُ من الأكلِ بما يقيمِ الصُّلبِ ...

السَّابعَ عشرَ : تقليلُ النَّومِ وميزانهُ ثلثُ السَّاعاتِ اليوميَّةِ .

الثَّامنَ عشرَ : إتيانُ المساجدِ معَ الأمنِ من الفتنةِ .

التَّاسعَ عشرَ : الاكتفاءُ بالحلالِ البيِّنِ منَ الشُّبهةِ والبدعةِ قالَ صلى الله عليه وآله : **« كُلُّ مَا خَالَفَ السُّنَّةَ بِدْعةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالةٌ ، وَكلُّ ضَلالةٍ سَبِيْلُهَا إلى النَّارِ »**[(١)] .

العشرونَ : إِنْهَ البصرَ والسَّمعَ عمَّا لا عبرةَ فيهِ ولا حكمةَ فيهِ .

الحادي والعشرونَ : الإخلاصُ[(٢)] في جميعِ الحركاتِ والسَّكناتِ والإراداتِ والخطراتِ من السَّلوكِ والظُّنونِ والأوهامِ السَّاترةِ للقلوبِ عن مطالعةِ الغيوبِ .

الثَّاني والعشرونَ : اتِّخاذُ بابٍ إلى بابِ الأبوابِ المؤدِّي إلى ربِّ الأربابِ

---

(١) لَم نقفْ على حديثٍ في مصدرٍ صدرهُ بهذا اللَّفظِ أي ((كُلُّ ما خالفَ السُّنَّةَ بِدْعَةٌ)) نعم وردَ بدونِ هذا المقطعِ في إكمالِ الدِّينِ : ص٢٥٧ : باب٢٤ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ سمرةَ عنهُ صلى الله عليه وآله وفي المَحاسنِ : ج١ : ص٢٠٧ : باب البدع : ح٦٧ عن حريزٍ مرفوعًا وفي الكافي : ج١ : ص٥٦ : باب البدعِ والرَّأيِ والمقاييسِ : ح٨ عن الفضلِ بنِ شاذانَ مرفوعًا عن الباقرِ والصَّادقِ عليهما السلام وكذلكَ في الفقيهِ عن زرارةَ ومحمَّدِ بن مسلم الفضيلِ عنهما عليهما السلام أنَّهُ صلى الله عليه وآله قامَ خطيبًا وذكرَ أنَّ الصَّلاةَ نافلةً في شهرِ رمضانَ جماعةً وصلاةَ الضُّحى بدعة ثُمَّ قالَ : ((**أَلا وَأَنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالةٍ** ...)) إلخ ، ثُمَّ قالَ : ((**قَلِيْلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيْرٍ في بِدْعَةٍ**)) .

(٢) كذلكَ في (م) ؛ ولعلَّها : ((الخلاصُ)) لا ((الإخلاصِ)) . أو أنهَّا هيَ كذلكَ وَسقطت لفظةٌ قبلَ ((منَ السُّلوكَ)) ؛ ولعلَّها ((والخلاصُ من السُّلوكِ)) ، واللهُ أعلم .

ـ لا وليجةَ من دونِ اللهِ والأمناءِ الأطيابِ ـ وهوَ شيخٌ موثوقٌ بهِ في علومِ أصحابِ العصمةِ يستعلمُ منهُ الآدابُ الشَّرعيةُ ، ويسترشدُ منهُ في النَّواميسِ الإلهيَّةِ ؛ قالَ عليه السلام : **«شِيْعَتُنَا جُزْءٌ مِنَّا خُلِقُوْا مِنْ فاضِلِ طِيْنَتِنَا، يَسُوْءُهُمْ مَا يَسُوْءُنَا، وَيَسُرُّهُمْ مَا يَسُرُّنَا »** (١) .

الرَّابعُ والعشرونَ : معاهدةُ النَّفسِ .

الخامسُ والعشرونَ : مراقبتُهَا .

السَّادسُ والعشرينَ : محاسبتُهَا قالَ صلى الله عليه وآله : **« حَاسِبُوْا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوْا »** (٢) .

السَّابعُ والعشرونَ : معاتبتُهَا ومعاقبتُهَا إذا خالفت عهدَ العبوديَّة .

الثَّامنُ والعشرونَ : ... والأمرُ بالمعروفِ ؛ وهوَ ما عُرِفَ منَ الشَّارعِ عليه السلام قولاً وفعلاً ورخصةً ، والنَّهي عن المنكر مِمَّا لـم يعرف من أقوالِهم وأفعالِهم ورُخَصِهِم معَ أمنِ الفتنةِ .

الثَّامنُ والعشرينَ : إخراجُ ما سوى ذلكَ عن القلبِ ﴿ **قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ** ﴾ (٣) .

فهذِهِ منازِلُ السَّائرِ إلى اللهِ إلى الفناءِ في اللهِ إلى البقاءِ باللهِ في السَّيرِ إلى اللهِ .

---

(١) أمالي الطُّوسيِّ : ص٢٩٩ : مجلس١١ : ح٥٨٨/٣٥ عن أبي عاصمٍ عن الصَّادق عليه السلام .

(٢) غررُ الحكمِ ص٢٤ : حرفُ الحاءِ : ح٣١٣٧ ..

(٣) سورةُ الأنعامِ : الآيةُ ٩١ .

[أمورٌ التزموهَا في السَّيرِ إلى اللهِ]

وأمَّا في السَّيرِ إلى اللهِ ؛ فأمورٌ :

الأوَّلُ : السَّعيُ في قضاءِ حوائجِ الإخوانِ .

الثَّانِي : مواساتُهُم ؛ بل إيثارُهُم ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[١] .

الثَّالثُ : غضُّ البصرِ والسَّمعِ عن مساوِيهِم واجبُ السِّترِ[٢] ، وجعلُ المحاملِ الصَّحيحةِ ، ومعَ التَّعذرِ فنسبةُ التَّقصيرِ إلى نفسهِ .

الرَّابعُ : حسنُ الظَّنِّ بهِم ؛ فإنَّهُ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ باللهِ .

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴾[٣] .

[فراغُ المؤلِّفِ]

وقد فرغَ مؤلِّفُهَا الجانِي محمَّدُ بنُ عبدِ النَّبـيِّ الخراسانِيُّ ـ عفا اللهُ عنهُ ـ في الزَّاويةِ المقدَّسةِ ، حامداً مصلِّياً مستغفراً .

****

(١) سورةُ الحشرِ : الآيةُ ٩ .

(٢) أو لعلَّها : ((من بابِ السِّترِ)) .

(٣) سورةُ هودٍ : الآية ٨٨ .

[تاريخُ فراغِ النَّاسخِ]

تمَّتُ الرِّسالةُ في الثَّاني من الشَّهرِ المُحرَّمِ الحرامِ سنة ألفٍ ومئتَينِ وثلاثٍ وثلاثينَ من هجرةِ النَّبيِّ المختارِ ـ عليهِ وعلى آلِهِ صلواتُ الملكِ الجبَّارِ ما دامَ ليلٌ وأضاءَ نهارٌ ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين(١) .

****

[تاريخُ فراغِ التَّحقيقِ]

وقعُ الفراغُ ـ بحمدِ اللهِ وتوفيقِهِ ـ من تحقيقِ هذهِ رسالةِ السَّالكينَ ـ صفًّا ومقابلةً وتنسيقًا وإخراجًا وتهميشًا ـ في يومِ الثُّلاثاءِ غرَّةِ ذي القعدةِ سنة ألفٍ وأربعِ مئةٍ وثمانٍ وثلاثينَ ـ **١/١١/ ١٤٣٨** ـ من الهجرةِ النَّبويَّةِ ـ على مهاجرِهَا وآلِهِ أفضلَ التَّحيَّةِ ـ بيدِ موالي العترةِ **أبي الحسنِ عليِّ بنِ جعفرِ بنِ مكيٍّ آل جسَّاسٍ** ، والحمدُ للهِ .

(١) والنَّاسخُ هوَ ابنُ المصنِّفِ الميرزا عليٌّ .

المحتويات

****